

إِذَا بَرَّقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ
 ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ
 خَمِيسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ
 وَفِي أُذُنِ الْجُوزَاءِ مِنْهُ زَمَازُمُ
 تَجْمَعُ فِيهِ كُلُّ لِسَانٍ وَأُمةٍ
 فَمَا يُفْهِمُ الْحُدَاثَ إِلَّا التَّرَاجِمُ
 وَقَفَّتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفِ
 كَأَنَّكَ فِي جَفَنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمُ
 تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلِمَى هَزِيمَةً
 وَوَجْهَكَ وَضَاحٌ وَثَغْرُكَ بِاسْمُ
 نَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى
 إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمُ
 ضَمَمْتَ جَنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَةً
 تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقُبُودِمْ
 تَدُوسُ بِكَ الْخَيْلُ الْوُكُورَ عَلَى الذِّرَى
 وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ
 تَظُنُّ فِرَاحُ الْفُتُخِ أَنْكَ زُرْتَهَا
 بِأَمَّاتِهَا وَهِيَ الْعِتَاقُ الصَّلَادِمُ
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ دَا الدُّمُسْتُقُ مُقَدِّمُ
 قَفَاهُ عَلَى الْإِقْدَامِ لِلْوَجْهِ لَائِمُ
 وَقَدْ فَجَعْتُهُ بَابِنَهُ وَابْنَ صِهْرِهِ
 وَبِالصَّهْرِ حَمَلَاتُ الْأَمِيرِ الْغَوَاشِمُ
 يُسَرُّ بِمَا أَعْطَاكَ لَا عَنْ جَهَالَةٍ
 وَلَكِنْ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ غَانِمُ